أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن

لابن هشام الأنصاري

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

تحقيق

الدكتور محمد نغش

بسم الله الرحمن الرحيم

أسئلة وأجوبة
في
إعراب القرآن

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

تقــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فكتاب إعراب القرآن لابن هشام الأنصاري جدير بالنشر لسببين:

أولهما : علو مكانة مؤلفه ومقدرته الفائقة في صناعة النحو.

وثانيهما : أن الكتاب وإن صغر حجمه، قد عظم قدره، فالمؤلف قد تناول فيه ستاً وأربعين مسألة وأجوبتها، منها اثنتان في الحديث الشريف والباقي في آيات من القرآن الكريم، ثم ختم الكتاب ببحث في الأثر الوارد (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه).

وهذه المسائل قال المؤلف: سئلت عنها بالحجاز عام سبعة وأربعين وسبعمائة ـ أي كانت قبل انتهائه من كتاب مغنى اللبيب ـ بعامين. إذ يقول في مقدمة كتابه المغني: وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة، أنشأت بمكة المكرمة ـ زادها الله شرفا ـ كتاباً في

ذلك منوراً من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر.

ولهذا أقول: ربما كانت هذه المسائل هي التي دفعته إلى تأليف كتاب المغني الذي اشتمل على معظم الآيات القرآنية المشكلة في الإعراب. ولذلك لما قيل له: هلاَّ فسّرت القرآن أو أعربته؟ قال: أغناني المغنى. وبمراجعتي لكتاب المغني وجدت فيه ثلاثين آية من الأربع والأربعين المذكورة في الكتاب المحقق. ووجدت منهجه في الكتابين واحدا مما يؤيد أن الكتاب المحقق لابن هشام الأنصاري صاحب كتاب المغني، وقد فصّل ابن هشام في كتابه المغني وأجمل هنا في بعض المسائل، وأجمل وفصّل هنا في بعضها.

ونترجم لمؤلف الكتاب في إيجاز، فنقول: ولد ابن هشام الأنصاري في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة[١] وتسع وثلاثمائة وألف للميلاد في القاهرة[٢].

وهو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، جمال الدين، أبو محمد[٣]، وكان أولاً حنفياً ثم استقر حنبلياً[٤].

لزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المُرحّل، وتلا على ابن السراج وسمع من أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سُلمى ولم يلازمه وقرأ عليه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة، وتفقه

(١) الدرر الكامنة جـ٢ ص ٤١٥

(٢) الأعلام جـ٥ ص ٢٩١، ودائرة المعارف الإسلامية جـ١ ص ٢٩٥

(٣) الدرر الكامنة جـ٢ ص ٤١٥.

(٤) النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٦.

للشافعي[1]، ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية[2].

ثم تخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم. اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وكان كثير المخالفة لأبي حيّان، شديد الانحراف عنه ـ رحمه الله ـ وتصدّر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يزيد مسهبا أو موجزاً، مع التواضع والشفقة ودماثة الخلق ورقّة القلب[3].

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة[4] ١٨ سبتمبر ١٣٦٠م[5]. ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة... ومات عن بضع وخمسين سنة[6].

ويقول عنه ابن خلدون: «إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي واتبعوا مصطلح تعليمه فأتى من ذلك بشيء عجيب، دال على قوة ملكته واطلاعه»[7].

---

(١) لعله تفقه للشافعي من باب العلم ولكنه لم يعتنق مذهبه.
(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥.
(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥، ٤١٦.
(٤) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٧.
(٥) الأعلام ج ٥ ص ٢٩١ ودائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٥.
(٦) النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣٦.
(٧) دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٦.

وقال أيضاً: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له: ابن هشام أنحى من سيبويه»[1].

ونسجل بعض أشعار هذا العالم الجليل التي تدل على علو همته، ومبدأه في تحصيل العلم هو الصبر حتى يظفر بالنصر، إذ يقول:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعش دهرا طويلا أخاذل[2]
[الطويل]

وله:[من الرجز]

سوء الحساب أن يؤاخذ الفتى بكل شيء في الحياة قد أتى[3]

وقد ورد البيت الأخير ضمن الأشعار التي استشهد بها ابن هشام في كتابه إعراب القرآن.

واهتم الذين ترجموا لابن هشام بحصر مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، منهم العسقلاني[4]، وطاش كبرى زادة[5]، واعتنت دائرة المعارف الإسلامية[6] بالإتيان ببيان مفصل عنها في أنحاء العالم وهو يفيد بإذن الله تعالى الذين يقومون بدراسة هذا العالم الجليل أو يحققون آثاره القيّمة.

ومخطوط إعراب القرآن لابن هشام الأنصاري يشتمل على اثنتي عشرة ورقة، ومقاس الصفحة ١٧×٢٠سم، وعدد أسطرها تسعة عشر سطرا، وأصل المخطوط في الجامعة العثمانية بحيدر أباد بالهند تحت رقم ٢٩٧/١٥٤٣٢ علوم قرآن، وتاريخ نسخ المخطوط هو سنة ١٠٧٥هـ.

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٦.
(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٧.
(٣) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٢.
(٤) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٥، ٤١٧.
(٥) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٩٨، ٢٠٠.
(٦) دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٥، ٢٩٧.

وقد قمت بتحقيقه وأيضاً الرسالة الواردة في آخره في شرح «نعم العبد صهيب. . . إلخ» عن صورة المخطوط الموجودة بالمكتبة المركزية للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

والمخطوط مكتوب بخط نسخي واضح غير مشكول، وهو خال من الشروح والتعليقات عدا الورقة الأولى منه، وهي عديمة الفائدة لأنها شروح بدائية لأشياء واضحة، كأن يقول في السؤال: علام انتصب الحقان في قوله تعالى: ﴿فالحقَ والحقَ أقول﴾[1] الحقان أي لفظي الحق، وهو واضح من نص الآية الكريمة. لذا رأيت إسقاطها فلم أثبتها في المتن أو الهوامش. وأكتفي بنشر صورتها في صدر هذا الكتاب، وكذلك الصورة الأخيرة من المخطوط.

وفي الورقتين الحادية عشرة والثالثة عشرة من أعلى جهة اليمين خاتم مستطيل الشكل مزخرف وهو واحد فيهما، مكتوب عليه عبارة (كتب خانة) ثم اسم المكتبة غير واضح من تحتها، ولعله خاتم مكتبة الجامعة العثمانية الموجـود فيها الأصل.

وألفينا في المخطوط بعض الكلمات أو العبارات مطموسة أو ممحوة ولكنها قليلة، مما يسّر التوصل إلى معرفتـها من سياق الكلام ويخلو المخطوط من الإجازات والسماعات والتمليكات بالرغم من قدم خطه والظاهر أنه لم يكن معروفا لدى الناس فقد أغفلته الكتب التي تفهرس للمخطوطات مثل تاريخ آداب اللغة العربية لبروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين وغيرهما.

وطريقة ابن هشام باختصار في هذا الكتاب أنه يعرب الآيات ويستشهد بآيات أخرى تماثلها أو تختلف عنها في الإعراب، ويذكر أحيانا بعض القراءات، وهو يستشهد بالحديث الشريف، ويسرد الشواهد النحوية في الشعر والنثر على السواء.

---

(١) سورة ص من الآية ٨٤.

ويمتاز ابن هشام بطول النفس في استخراج أوجه الإعراب المختلفة، ففي كتابه هذا رغم صغر حجمه رياضة عقلية من عالم ضليع في ميداني النحو والصرف.

وقد أكملت الآيات التي استشهد ببعضها في هوامش الكتاب، حتى تكمل الفائدة لأن ابن هشام عادة يربط الإعراب كعادته في كتابه مغني اللبيب بباقي الآيات التي يعتقد أن القارىء على علم بها، ولما كان الحفظة لكتاب الله الكريم أقل في وقتنا الحاضر، وجدت أن استكمال الآيات يؤتي ثمرته المرجوة.

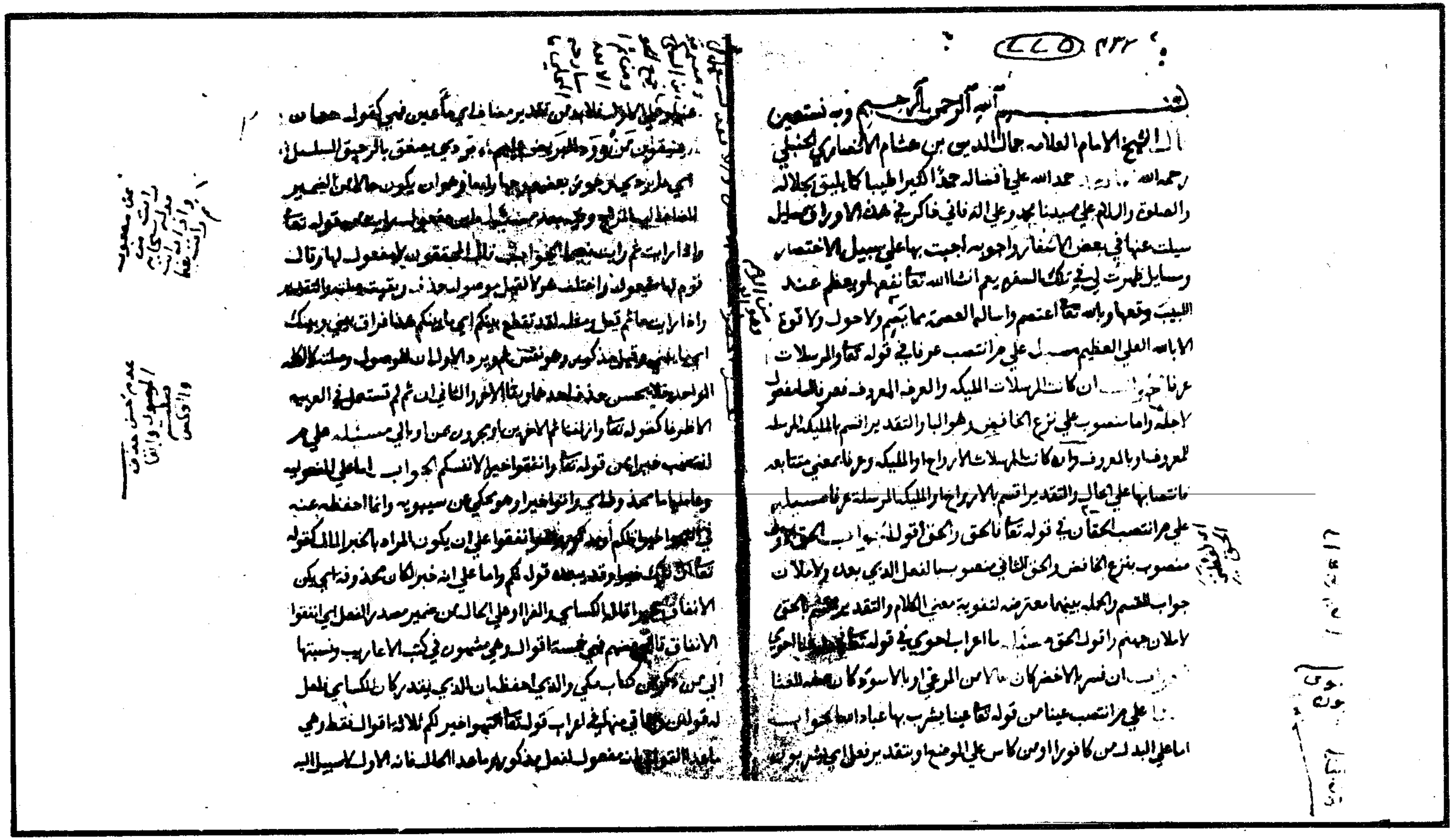
وأما بالنسبة للأحاديث النبوية فقد ذكرت رواتها، وأما بالنسبة لأشطار الأبيات التي استشهد بها، فقد عزوتها إلى قائليها، وأكملت أشطارها، وبينت مواطنها في الدواوين وكتب المختارات، وشرحت الكلمات الصعبة والمعاني المستغلقة الواردة فيها، وبينت مواطن الشواهد فيها وكذلك فعلت بأبيات الشعر الكاملة.

وعرفت الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط باختصار، وحرصت على ذكر مصادر عديدة عنهم ليستفيد بها طلبة العلم، وقد وضعت بحور الأبيات بين أقواس معقوفة.

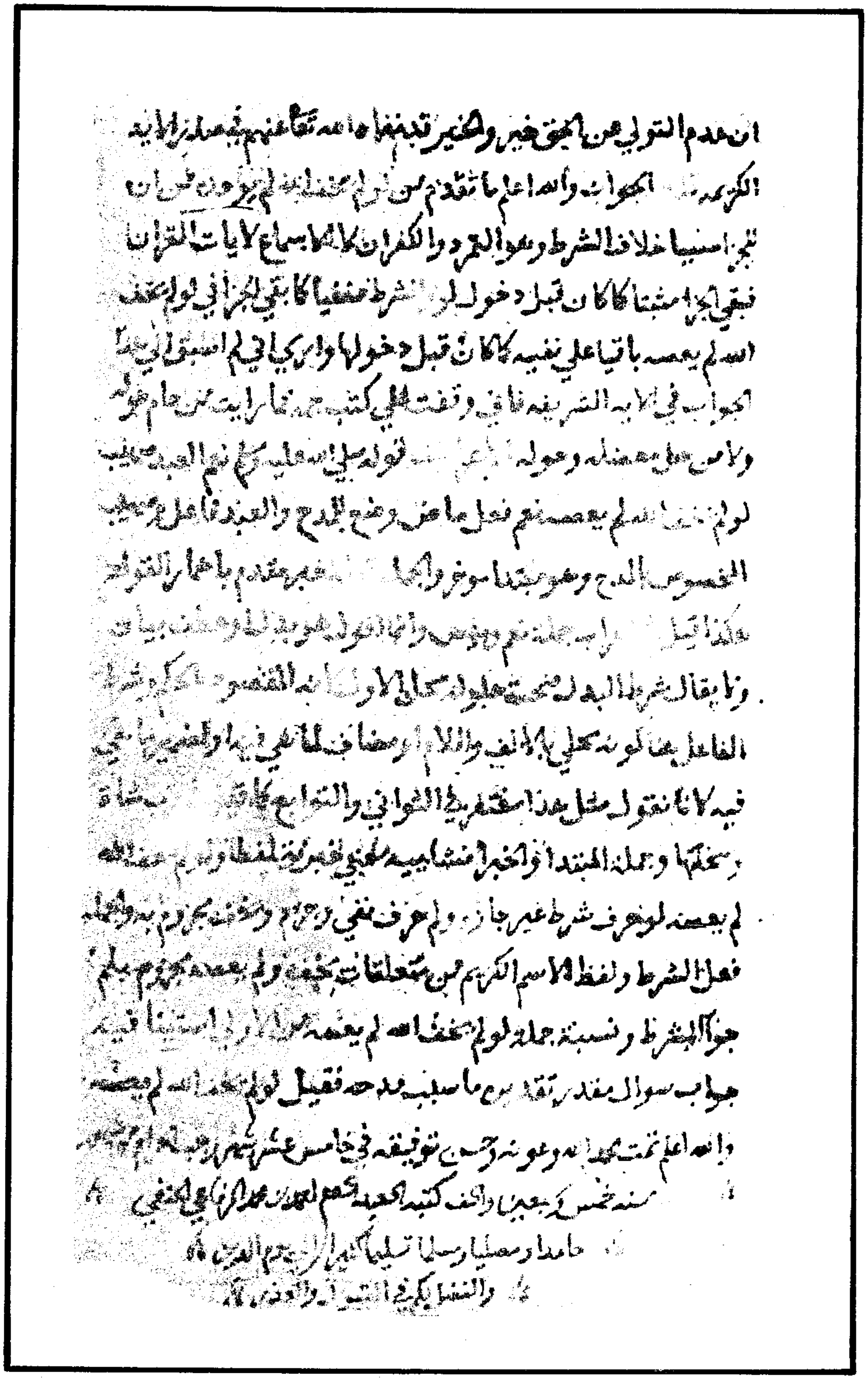
وذيّلت الكتاب بفهارس تفصيلية للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وكذا الأعلام والقبائل، والطبقات، والأشعار، والبلدان.

وإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الناس.

محمّد نغش


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين بن هشام الانصاري الحنبلي
رحمه الله ... حمد الله على افضاله حمدا كثيرا طيبا كما يليق بجلاله
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فاني ذاكر في هذه الاوراق مسائل
سئلت عنها في بعض الاسفار واجوبة اجبت بها على سبيل الاختصار
ومسائل ظهرت لي في تلك السفرة يعم ان شاء الله تعالى نفعها ويعظم عند
اللبيب وقعها وبالله تعالى اعتصم واساله العصمة مما يصم ولا حول ولا قوة

اللوحة الاولى من الكتاب


ان عدم التولي عن الحق غير والخير قد نفاه الله تعالى عنهم في صدر الاية
الكريمة [illegible] الجواب والله اعلم ما تقدم من [illegible] لم يوجد [illegible] ان
تجزا [illegible] خلاف الشرط وهو التمرد والكفران كالاستماع لايات القران
[illegible] كما كان قبل دخول [illegible] الشرط منفيا كما بقي الجزا في لو لم يخف
الله لم يعصه باقيا على نفيه كما كان قبل دخولها [illegible]
الجواب في الاية الشريفة [illegible] وقفت على كتب [illegible] ما رايته [illegible]
[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه نعم فعل ماض وضع للمدح والعبد فاعل وصهيب
المخصوص بالمدح وهو مبتدا مؤخر [illegible] مقدم باعتبار [illegible]
[illegible]
[illegible] الاية [illegible] المخصوص [illegible]
الفاعل [illegible] الالف واللام [illegible]
فيه لانا نقول مثل هذا [illegible] الثواني والتوابع [illegible]
[illegible] وجملة المبتدا او الخبر انشائية [illegible]
لم يعصه لو حرف شرط غير جازم ولم حرف نفي [illegible]
فعل الشرط ولفظ الاسم الكريم من متعلقات يخف ولم يعصه [illegible]
جواب الشرط [illegible] جملة لو لم يخف الله لم يعصه [illegible]
جواب سوال مقدر [illegible] فقيل لو لم يخف الله لم يعصه
والله اعلم تمت [illegible] وحسن توفيقه في خامس عشر شهر [illegible]
سنة خمس [illegible] كتبه [illegible]
حامدا ومصليا ومسلما [illegible]
[illegible]

الصفحة الاخيرة من الكتاب

أسئلة وأجوبة
في
إعراب القرآن

لابن هشام الأنصاري

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

[٢أ] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام العلّامة جمال الدين بن هشام الأنصاري الحنبلي ـ رحمه الله ـ أما بعد، حمداً لله على أفضاله حمداً كثيراً طيبا كما يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله.

فإني ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها في بعض الأسفار، وأجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار، ومسائل ظهرت لي في تلك السفرة يعُمُّ إن شاء[1] الله تعالى نفعها، ويعظم عند اللبيب وقعها، وبالله تعالى أعتصم وأسأله العصمة مما يصم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مسألة : علام انتصب عرفا في قوله تعالى: ﴿والمرسلات عرفا﴾[2]؟

الجواب: إن كانت المرسلات الملائكة، والعرف المعروف. فعرفاً إما مفعول لأجله، وإما منصوب على نزع الخافض وهو الباء، والتقدير أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف أو بالمعروف.
وإن كانت المرسلات الأرواح أو الملائكة، وعرفا بمعنى متتابعة فانتصابها على الحال، والتقدير أقسم بالأرواح أو الملائكة المرسلة عرفا.

---

(١) في الأصل: إنشاء

(٢) سورة المرسلات الآية ١

مسألة : علام انتصب الحقّان في قوله تعالى: ﴿فالحقَ والحقَ أقول﴾[1]؟

الجواب: الحق الأول: منصوب بنزع الخافض. والحق الثاني: منصوب بالفعل الذي بعده ولأملأن جواب القسم، والجملة بينهما معترضة لتقوية معنى الكلام. والتقدير أقسم بالحق لأملأن جهنم وأقول الحق.

مسألة : ما إعراب أحوى في قوله تعالى: ﴿فجعله غُثاءً أحوى﴾[2]؟

الجواب: إن فسر بالأخضر كان حالا من المرعى، أو بالأسود كان صفة للغثاء.

مسألة : علام انتصب عينا من قوله تعالى: ﴿عيناً يشربُ بها عبادُ الله﴾[3]؟

الجواب: إما على البدل من كافورا، أو من كأس على الموضع، أو بتقدير فعل أي يشربون [٢ ب] عينا. وعلى الأول فلا بد من تقدير مضاف أي ماء عين، فهي كقول حسّان[4]:

---

(١) سورة ﴿ص﴾ من الآية ٨٤ وتمامها ﴿قال فالحق والحق أقول﴾

(٢) سورة الأعلى الآية ٥، والآية التي قبلها ﴿والذي أخرج المرعى﴾ ذكرتها لتعلقها بالإعراب.

(٣) سورة الإنسان من الآية ٦ وتمامها ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾ والآية التي قبلها ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ ذكرتها لتعلقها بالإعراب.

(٤) حسان بن ثابت: بن منذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، الصحابي، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. توفي سنة ٥٤هـ = ٦٧٤م (تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٧ والإصابة ج ١ ص ٣٢٦ وابن عساكر ج ٤ ص ١٢٥ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠٩ وخزانة البغدادي ج ١ ص ١١ والأغاني ج ٤ ص ١٣٤ وابن سلام ص ٥٢ والشعر والشعراء ص ١٠٤ وحسن الصحابة ص ١٧).

يسقون[1] من ورد البريص عليهم   بردى يُصفَّقُ بالرحيق السلسل[2]
[الكامل]

أي ماء بردى. وجوز بعضهم وجهاً رابعاً، وهو أن يكون حالاً من الضمير المضاف إليه المزاج وفيه بُعد.

مسألة : أين مفعول رأيت من قوله تعالى: ﴿وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيماً﴾[3]؟

الجواب: قال المحققون: لا مفعول لها. وقال قوم: لها مفعول. واختلف هؤلاء، فقيل: موصول حذف وبقيت صلته، والتقدير: إذا رأيت ما ثم قيل: ومثله ﴿لقد تقطّع بينكم﴾[4] أي ما بينكم. ﴿هذا فراقُ بيني وبينك﴾[5] أي ما بيني. وقيل: مذكور وهو نفس. ثم يرد الأول أن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة، فلا يحسن حذف أحدهما وبقاء الآخر. والثاني: أن ثم لم تستعمل في العربية إلاّ ظرفا، كقوله تعالى: ﴿وأزلفنا ثَمَّ الآخرين﴾[6] أو يجرون بمن أو بإلى.

---

(١) في الأصل: فيقولن، والوزن يقتضي ما أثبتناه.

(٢) أراد ماء بردى. وبردى نهر دمشق. والرحيق: الخمر. والسلسل: السهلة السلسة، يصفق: يمزج. أما البريص بالصاد المهملة فقد اختلفوا فيه، فقال أكثرهم: إنه نهر دمشق، ورأى البعض أنه غوطة دمشق. (ديوان حسّان بن ثابت تحقيق د. وليد عرفات ج ٢ ص ٧٤ ط. بيروت)

(٣) سورة الإنسان من الآية ٢٠ وتمامها ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا﴾.

(٤) سورة الأنعام من الآية ٩٤ وتمامها ﴿ولقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾.

(٥) من سورة الكهف من الآية ٧٨ وتمامها ﴿قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾.

(٦) سورة الشعراء الآية ٦٤.

مسألة : علام انتصب خيراً من قوله تعالى: ﴿وأنفقوا خيرا لأنفسكم﴾[1]؟

الجواب: إما على المفعولية، وعاملها إما محذوف: أي وأتوا خيرا، وهو محكى عن سيبويه[2]. وأنما أحفظه عنه[3] في ﴿انتهوا خيراً لكم﴾[4]. أو مذكور: وهو وأنفقوا على أن يكون المراد بالخير المال. كقوله تعالى ﴿إن ترك خيراً﴾[5] وقد يُبعده قوله: لكم.

وإما على أنه خبر لكان محذوفة أي يكن الإنفاق خيرا. قال الكسائي[6] والفرّاء[7] [هو نعت لمصدر محذوف تقديره:

---

(١) سورة التغابن من الآية ١٦ وتمامها ﴿فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ وليست في سيبويه كما ذكر ابن هشام.

(٢) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر: إمام النحاة. صنف (الكتاب) في النحو. وناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، توفي سنة ١٨٠هـ = ٧٩٦م. (ابن خلكان ج ١ ص ٣٨٥ والشريشي ج ٢ ص ١٧ والبداية والنهاية ج ١٠ ص ١٧٦ والسيرافي ص ٤٨ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٩٥ وطبقات النحويين ص ٦٦: ٧٤)

(٣) عنه: لعلها زائدة في المخطوط، حيث أن الرأي المذكور ورد منسوباً لسيبويه في مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٨٣.

(٤) سورة النساء من الآية ١٧١ وتمامها ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق، إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا﴾.

(٥) سورة البقرة من الآية ١٨٠ وتمامها ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين﴾.

(٦) الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن: إمام في اللغة والنحو والقراءة. سكن بغداد، وتوفي بالري، وهو مؤدب الرشيد العباسي، وابنه الأمين. وله عدة مصنفات. توفي سنة ١٨٩هـ = ٨٠٥م (غاية النهاية ج ١ ص ٥٣٥ وابن خلكان ج ١ ص ٣٣٠ وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٣ ونزهة الألبا ص ٨١: ٩٤ وطبقات النحويين ص ١٣٨ وإنباه الرواة ج ٢ ص ٢٥٦)

(٧) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد أو(بني منقر). =

وأنفقوا إنفاقاً خيراً][1]. أو على الحال من ضمير مصدر الفعل. أي أنفقوا الإنفاق. قال بعضهم: فهي خمسة أقوال وهي مشهورة في كتب الأعاريب، ونسبتها إلى من ذكر من كتاب مكّي[2]. والذي أحفظه أن الذي يقدر كان الكسائي، فلعل له قولين، ويتأتى منها في إعراب قوله تعالى ﴿انتهوا خيراً لكم﴾[3] ثلاثة أقوال فقط، وهي ما عدا القول بأنه مفعول لفعل مذكور، أو ما عدا الحال، فإنه الأول لا سبيل إليه [٣ أ] والثاني ضعيف بعيد من حيث المعنى.

مسألة : علام انتصب ﴿هدىً وموعظةً﴾[4] في سورة المائدة؟

الجواب: على العطف على محل فيه هدى ونور، فإنه في محل النصب على الحال من الإنجيل. ونظيره ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلا﴾[5] ولا يحسن عطفه على مصدقا لأنه يصير حالا من عيسى لا من الإنجيل فيلزم التكرار فإن قيل: يؤنس

= أبو زكريا، المعروف بالفرّاء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو ومن كلام ثعلب: لولا الفرّاء ما كانت اللغة. (إرشاد الأريب جـ ٧ ص ٢٧٦ ووفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢٢٨ وابن النديم ط. فلوجل ص ٦٦: ٦٧ ومفتاح السعادة جـ ١ ص ١٤٤ وغاية النهاية جـ ٢ ص ٣٧١ ونزهة الألبا ص ١٢٦ ومراتب النحويين ص ٨٦: ٨٩ وتهذيب التهذيب جـ ١١ ص ٢١٢ وتاريخ بغداد جـ ١٤ ص ١٤٩: ١٥٥).

(١) ما بين القوسين من مشكل إعراب القرآن جـ ٢ ص ٣٨٣.

(٢) مكي بن أبي طالب بن حموش من أئمة المغاربة في القرن الرابع مالكي روى الفقه عن ابن أبي زيد صاحب الرسالة، ولمكي كتاب مشكل إعراب القرآن.

(٣) سورة النساء من الآية ١٧١.

(٤) سورة المائدة من الآية ٤٦ وتمامها ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين﴾.

(٥) سورة آل عمران من الآية ٤٦ وتمامها ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين﴾

لقصد تكرر ذكر الهدى. فالجواب: إن أعيد لتعلق الجار والمجرور لتبيين من هوله.

مسألة : أين الفاعل في قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني[1] ﴿بما حَفِظَ اللهَ﴾[2] ينتصب اسم الله عز وجل؟

الجواب: يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون اسم الله تعالى [فاعلاً] ولكنه نصب لفهم المعنى، فإنه من كلامهم أن الفاعل ربما نصب إذا أمن الإلباس كقولهم: كسر الزجاجُ الحجرَ، وخرق الثوبُ المسمارَ. رُويا برفع الزجاج والثوب ونصب الحجر والمسمار. وقال الشاعر:

(قد سالم الحياتِ منه القدما)[3].

روي بنصب الحيات، وعلى هذا فيتحد مع قراءة السبعة. والمعنى عليهما بحفظ الله لهن، والمفعول محذوف كما في قوله تعالى ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾[4].

---

(١) أحد القرّاء «العشرة» من التابعين. كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان من المفتين، توفي سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م بالمدينة المنورة. (وفيات الأعيان ٢٧٨/٥ وغاية النهاية ٣٨٢/٢ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٨٨/٥).

(٢) سورة النساء من الآية ٣٤ وتمامها ﴿الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا﴾.

(٣) هذا الشطر من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي وفي سيبويه قيل أن القائل هو عبد بني عبس، وقيل: هي لغيره وعجز البيت (ألأفعوان والشجاع الشجعما). والشاهد: نصب الفاعل والمفعول في رواية من نصب الحيات، وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة. (شرح شواهد المغني للسيوطي ق ٢ ص ٩٧٣، وخزانة الأدب للبغدادي ج ٤ ص ٥٧٠، وحاشية الشيخ محمد الأمير علي مغني اللبيب لابن هشام ج ٢ ص ٢٠٢، وكتاب سيبويه ج ١ ص ١٤٥ والأشموني ج٣ص ٥٢).

(٤) سورة الأحزاب من الآية ٣٥ وتمامها ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين =

الثاني : أن يكون ضميراً مستتراً في حفظ، وفي مرجعه وجهان:

أحدهما : النسوة المذكورات وذلك باعتبار المعنى دون اللفظ، أي بما حفظ هو أي بما حفظ من ذكر كما جاء خبر النساء: «صوالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره، أدعاه على زوج في ذات يده» أي أحنى من ذكر وأدعى من ذكر.

والثاني : ما على أن تقدر موصولة واقعة على دينهن. أي حافظات للغيب بالذي حفظ الله من دينهن وقد يقدح في الوجه الأول بأن ما اعتمد في إثباته ليس بحجة.

أما البيت فلأن سالم فاعل يقتضي اسمين كل منهما فاعل ومفعول من حيث المعنى، فكذلك صح أن ينصب فاعله لما فيه [٣ ب] من الفاعلية المعنوية، ولا كذلك هنا.

وأما المثالان فلأنهم نصبوا فيهما الفاعل ورفعوا المفعول، ولا يلزم من جواز ذلك نصب الفاعل إذا انفرد عن المفعول، لأن نصبه حينئذ يؤدي إلى خلو الكلام من مرفوع البتة، ولنا أن نقدر في هذا [ما] ينصب

= والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾.

الفاعل والمفعول معاً في البيت، فقد خلا الكلام من المرفوع- والله أعلم-.

مسألة : علام انتصب (عاليهم)(١)؟

الجواب: على الحال من جزاهم، وعن ثعلبة أن نصبه على الظرف بمنزلة فوقهم، وهو مردود لأن عالي الدار وداخلها أو خارجها ونحو ذلك من الأماكن المختصة، فلا يجوز نصبها على الظرفية، وارتفاع الثياب على الأول بعاليهم، وعلى الثاني به أو بالابتداء، وعاليهم الخبر.

مسألة : لِمَ أجمعوا على النصب في ﴿فشربوا منه إلَّا قليلاً﴾(٢) واختلفوا في ﴿ما فعلوه إلَّا قليلٌ﴾(٣)؟

الجواب: لأن قليلا الأول استثناء من موجب، والثاني استثناء من منفي.

فقيل: لِمَ أجمعوا على النصب في ﴿فلا يؤمنون إلَّا قليلاً﴾(٤) مع أنه استثناء من غير موجب.

---

(١) سورة الإنسان من الآية ٢١ وتمامها ﴿عاليهم ثياب سندس خضرٌ وإستبرق، وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ ونذكر هنا الآية ١٢ من سورة الإنسان لتعلقها في الإعراب بالآية المذكورة، وهي ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾.

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٤٩ وتمامها ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، فشربوا منه إلا قليلا منهم، فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾.

(٣) سورة النساء من الآية ٦٦ وتمامها ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا﴾.

(٤) سورة النساء من الآية ١٥٥ وتمامها ﴿فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم =

فقلت: لأن هذا استثناء مفرغ، وهو نعت لمصدر محذوف، فالتقدير: فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلا.

فقيل: ما معنى وصفه الإيمان بالقلة؟ فقلت: لأنه باللسان دون القلب.

مسألة : بم تعلق الظرف في قوله تعالى: ﴿واهجروهُنَّ في المضاجع﴾[1]؟

الجواب: بمحذوف على أنه حال من المفعول، أي اهجروهن كائنات في المضاجع، أي لا تهجروهن في البيوت، وإنما لم أعلقه بفعل الهجر لأني لم أذق أن يقال: هجره في منزله. فقيل لي: زعم بعض المعربين أن التعلق به على تقدير في للسببية، وأن المعنى اهجروهن بسبب المضاجع، أي بسبب تخلفهن عن مضاجعكم. فقلت: لا يخفى ما فيه من تكلف الحذف وتقدير في للسببية.

مسألة : [٤ أ] ﴿وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله، وما تنفقوا من خير يوف إليكم﴾[2] لِمَ جاء الفعل الأول والأخير بغير نون والثاني بنون؟

= الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف، بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾.

(١) سورة النساء من الآية ٣٤ وتمامها ﴿الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليّاً كبيرا﴾.

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٧٢ وتمامها ﴿ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله، وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾.

الجواب: لأن ما الأولى والثالثة شرطيتان فجزمتا الفعل، والثانية نافية فالفعل بعدها مرفوع يدل على ذلك مجيء الفعل الأول[1]، وجزم الفعل بعد الثالثة، ومجيء الإيجاب بإلّا بعد الثانية.

فقيل: فما الواوان[2] في الجملة الثانية والجملة الثالثة؟

فقلت: أما التي في الثالثة فعاطفة. وأما التي في الثانية فيحتمل ذلك، ويحتمل أن تكون واو الحال ليكون ذلك مفيداً لثبوت اتفاق الخير لأنفسهم، فيكون المعنى وما تنفقوا من خير فلأنفسكم في حالة كونه لا يراد به إلا وجه الله، نظيره قوله تعالى ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾[3] وقوله تعالى ﴿فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خيرٌ للذين يريدون وجه الله﴾[4] وقول النبي ﷺ: «واعلم أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك»[5].

مسألة: قال الزمخشري[6] في قوله تعالى ﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة﴾[7] ما معناه أن التقدير

(١) هكذا بالأصل والصواب مجيء الفاء في الأولى ـ كما في المغني.

(٢) في الأصل المرادان والصواب فما الواوان ـ بدليل ما بعده.

(٣) سورة الروم من الآية ٣٩ وتمامها ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله. وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾.

(٤) سورة الروم من الآية ٣٨ وتمامها ﴿فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون﴾.

(٥) رواه الشيخان.

(٦) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، كان شديد الإنكار على المتصوفة (توفي سنة ٥٣٨هـ = ١١٤٤م) وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٨١ وإرشاد الأريب جـ ٧ ص ٤٧ ولسان الميزان جـ ٦ ص ٤ ونزهة الألبا ص ٤٦٩ والجواهر المضية جـ ٢ ص ١٦٠ وآداب اللغة جـ ٣ ص ٤٦).

(٧) سورة الأحقاف من الآية ٢٨ وتمامها ﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله =

اتخذوهم في حالة كونهم قرباناً آلهة. فالمفعول الأول محذوف، وهو صاحب الحال وآلهة مفعول ثان، ومنع كون قربانا مفعولا ثانيا، وآلهة حال، فما وجه ذلك؟

الجواب: وجهه لو قدِّر كذلك صار المعنى الذم على ترك اتخاذ الله تعالى غير متقرب، لأنك إذا قلت: أتتخذ فلاناً سيدا لودني[1] فقد لمته على نسبة السيادة لغيرك، والله سبحانه وتعالى يتقرب إليه ولا يتقرب به.

فقيل: فهل يجوز أن يكون قربانا مفعولا لأجله؟

فقلت: لا يكون المفعول لأجله إلا مصدراً أو اسم مصدر. والقربان اسم لما يتقرب به [٤ ب] وليس اسما للحدث، وعلى هذا فيكون قربانا في قوله تعالى ﴿إذ قربا قربانا﴾[2] منصوبا نصب المفعول به، لا نصب المصدر.

مسألة : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك﴾[3] علام [انتصب] كلا وما إعراب هؤلاء؟

الجواب: انتصب كلا على المفعولية لنمد، وهؤلاء وهؤلاء بدلان من (كلا) بدل تفصيل. والمراد أن المؤمنين والكافرين كلهم يرزقون، لا نمنع الرزق على أحد منهم.

= قربانا آلهة، بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون﴾.

(١) هكذا بالأصل والصواب دوني كما في المغني.

(٢) سورة المائدة من الآية ٢٧ ﴿واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾.

(٣) سورة الإسراء من الآية ٢٠ وتمامها ﴿كلًّا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً﴾.

مسألة : ﴿فسلموا على أنفسكم تحيةً من عند الله﴾[1] علام انتصب تحية؟

الجواب: على أنه مفعول مطلق عامله سلموا، لأنه من معناه ونظيره، قول الحماسي[2]

عليك سلام الله قيس بن عاصم[3] ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من غادرته عُرض الردى إذا زار عن شحط ديارك سلّما
[طويل]

ومن قدر في قعدت جلوسا عاملا محذوفاً من لفظ المصدر ومعناه وهو سيبويه قدر هنا مثله.

مسألة : ﴿فجزاءُ مثلُ ما قتل من النَّعَمِ﴾[4]. من قرأ بتنوين الجزاء

---

(١) سورة النور من الآية ٦١ وتمامها ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آباءكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت إخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتاً، فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾.

(٢) أي في ديوان الحماسة لأبي تمام والبيت لعبدة بن الطبيب يرثي قيس بن عاصم.

(٣) قيس بن عاصم: بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي: أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً. اشتهر وساد في الجاهلية. وهو ممن حرم على نفسه الخمر فيها. ووفد على النبي ﷺ في وفد تميم سنة ٩هـ فأسلم. توفى في البصرة سنة ٢٠ هـ = ٦٤٠) (الإصابة ت ٧١٩٦ وإمتاع الأسماع ١/٤٣٤ والنقائض ط ليدن ١٠٢٣ ورغبة الآمل ٣/١٠ ثم ٤/٩٩ و٢٣٤ ثم ٥/١٤٤ و١٤٨ والمرزباني ص ٣٢٤ وحسن الصحابة ص ٣٢٩ ومجمع الزوائد ٩/٤٠٤ ومجالس ثعلب ص ٣٦).

(٤) سورة المائدة من الآية ٩٥ وتمامها ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم. ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره. عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام﴾.

ورفع المثل فقراءته ظاهرة. لأن الجزاء الواجب موصوف بكونه مماثلاً لما قتل من النعم. وأما من أضاف الجزاء للمثل فقراءته مشكلة. لأن الواجب جزاء نفس المقتول، لا جزاء مثل المقتول.

الجواب: إن هذا الإشكال يرتفع بأن لا يقدر مثل بمعنى مماثل، كما هي في تلك القراءة، بل يقدر مراد بها ذات الشيء ونفسه بمنزلتها في قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾[1] وقول الشاعر:

(على مثل ليلى يقتل المرء نفسه) أي على ليلى بدليل قوله:

(وإن بات من ليلى على اليأس طاوياً)[2] [الطويل]

وقد جاء ذلك أيضا في المثل، قال الله تعالى ﴿كمن مَّثَلُهُ في الظلمات﴾[3] وذلك لأن المثل والمثل بمعنى كما إن الشِبه والشبه كذلك.

مسألة : ﴿يحكم بها النبيون الذين أسلموا﴾[4] والنبيون كلهم مسلمون [٥ أ] فما هذا التقييد؟

---

(١) سورة الشورى من الآية ١١ وتمامها ﴿فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه. ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير﴾.

(٢) ديوان مجنون ليلى لقيس بن الملوّح ص ٢٩٢ : ٢٩٦ من قصيدة طويلة له مطلعها:

تذكرت ليلى والسنين الخواليا وأيام لا تخشى على اللهو ناهيا

(٣) سورة الأنعام من الآية ١٢٢ وتمامها ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾

(٤) سورة المائدة من الآية ٤٤ وتمامها ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء، فلا =

الجواب: هذه الصفة مدح مثلها في ﴿هو الله الخالق﴾[1] لا صفة تقييد مثلها في رأيت زيد التاجر.

مسألة : ﴿إني أحببت حب الخير﴾[2].

الجواب: حب الخير مفعول به، وأعربوا حب الشحيح من قوله:

أحبه حب الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله[3]

[الرجز]

مفعولاً مطلقا، فما الفرق؟

الجواب: إن المحبوب في الآية نفس حب الخير، والمحبوب في البيت، إنما هو الضمير الراجع إلى الولد، وأما حب الشحيح، فإنما جيء به للتشبيه.

مسألة : ﴿إنما تقضى هذه الحياة الدنيا﴾[4]، ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا﴾[5] علام انتصب هذه الحياة وزهرة الحياة؟

الجواب: أما هذه الحياة فهذه ظرف زمان على معنى في، والحياة صفة أو

= تخشوا الناس وآخشونِ ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

(١) سورة الحشر من الآية ٢٤ وتمامها ﴿هو الله الخالق البارىء المصور، له الأسماء الحسنى، يسبّح له ما في السموات والأرض، وهو العزيز الحكيم﴾.

(٢) سورة ص من الآية ٣٢ وتمامها ﴿فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب﴾.

(٣) في الأصل: الخير. والرجز المذكور نُسب لأعرابي رقص به ابنه، وبقيته: (إذا يريد بذله بداله). عيون الأخبار لابن قتيبة جـ ٣ ص ٩٩.

(٤) سورة طه من الآية ٧٢ وتمامها ﴿فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾.

(٥) سورة طه من الآية ١٣١ وتمامها ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه، ورزق ربك خير وأبقى﴾

عطف بيان. وأما زهرة الحياة الدنيا فبدل من الهاء في [به][(١)] على الموضع، أو معمول لمضمر دل عليه متعنا لأنه بمنزلة جعلنا، فكأنه قيل: جعلناهم زهرة الحياة الدنيا، ولا يكون حالا لتعريفه.

ومن قال في «مررت به المسكين» أنه حال جازت الحالية عندها هنا، وزعم بعضهم أن الزهرة هنا في موضع المصدر أي زينة الحياة الدنيا، فيكون من باب صنع الله. ولمكّـي هنا قول غريب زعم أنه أحسن من غيره وهو أن يكون الأصل زهرة بالتنوين، ولكنه حذف لالتقاء الساكنين، وخفض الحياة على البدل من ما، أي تمدن عينيك إلى الحياة الدنيا حالة كونها زهرة، انتهى.

ولا يكون بدلا من ما لأن لنفتنهم متعلق بمتعنا، فهو داخل في الصلة ولا يبدل من الموصول قبل تمام صلته.

مسألة : ﴿فمكث غير بعيد﴾[(٢)] غير نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أي مكثا غير بعيد، أو وقتاً [٥ ب] غير بعيد.

مسألة : ﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾[(٣)]

الجواب: غير حال من الجنة، مؤكد لعاملها مثلها في ﴿ولّى مدبراً﴾[(٤)] لأن الإزلاف هو التقرب، وكل مقرب غير بعيد.

مسألة : ﴿ألّا يسجدوا لله﴾[(٥)] ما محله من الإعراب؟

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) سورة النمل من الآية ٢٢ وتمامها ﴿فمكث غير بعيد، فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين﴾.

(٣) سورة ق الآيـة ٣١.

(٤) سورة النمل من الآية ١٠ وتمامها ﴿وألْقِ عصاك فلما رآها تهتزُّ كأنها جان ولّى مُدبراً ولم يُعقِبْ يا موسى لا تخف إني لا يخاف لديَّ المرسلون﴾ وجاءت في سورة القصص من الآية ٣١.

(٥) سورة النمل من الآية ٢٥ وتمامها ﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في =

الجواب: إما جر بدلا من (السبيل)[1]. ولا زائدة مثلها في ﴿ما منعك ألاّ تسجُدَ﴾[2] أو نصب بدلا من أعمالهم.

فالتقدير: ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم ألا يسجدوا لله﴾ فلا نافية ويحتمل أن يكون معمولا ليهتدون على تقدير اللام، ولا على هذا الوجه زائدة ايضا، والتقدير: فهم لا يهتدون للسجود لله، وحذف حرف الجر من أن، وأن والموضع على هذا جر عند الخليل[3].

والكسائي نصب عند سيبويه والفراء.

مسألة : ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا﴾[4] علام انتصب أحياء وأمواتا؟

الجواب: هذا يظهر بعد تفسير المعنى، وفي معناها قولان:

أحدهما: أن الكفاة الأوعية وهي جمع ومفردها كفت، والأحياء والأموات كناية عما ينبت منها وما لا ينبت.

= السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾.

(١) سورة النمل من الآية ٢٤.

(٢) سورة الأعراف من الآية ١٢ وتمامها ﴿قال ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾، والآية التي قبلها ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين﴾ ذكرتها لتعلق الإعراب بها.

(٣) الخليل بن أحمد: بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات بالبصرة. توفى سنة ١٧٠هـ = ٧٨٦م (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٧٢، وإنباه الرواة ج ١ ص ٣٤١ والسيرافي ص ٣٨ والحور العين ص ١١٢ والجاسوس على القاموس ص ٢٢ والفهرس التمهيدي ص ٢٣٩ ونزهة الجليس ج ١ ص ٨٠).

(٤) سورة المرسلات الآية ٢٥، ٢٦.

والثاني : أن الكفات مفرد مصدر كفته إذا ضمّه وجمعه، ونظيره في المعنى والوزن كتبه كتابا. والتقدير: ذا كفات، كما تقول: زيد عدل، والأحياء والأموات مراد به بنو آدم[1].

فعلى التفسير الأول أحياء وأمواتا صفتان لكفاتا، وكأنه قيل: أوعية حية وميتة أو حالا من الأرض، أو من كفاتا على ضعف في ذلك، لكونه نكرة، ولا يسوغ ذلك. تقدم النفي لأن النفي المقرون بهمزة الاستفهام يراد به الثبوت. فكأنه قيل: جعلنا الأرض كفاتا. وأجاز بعضهم أن يكون تمييزا. كما تقول: عندي نحى سمناوراقود خلاً.

وفيه نظر لأنه مشتق. ولأن النحى والراقود ليسا نفس السمن والخل بل محل لهما، والأحياء والأموات نفس الكفات.

وعلى التفسير الثاني هما مفعولان لفعل دل عليه [٦ أ] كفاتا، والتقدير ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾[2] تجمع ﴿أحياء وأمواتا﴾[3].

وأجاز بعضهم أن يكونا مفعولين لكفاتا نفسه، وليس بشيء لأن ليس مقدراً بأن والفعل.

مسألة : ﴿أفغير الله تأمرونِّى أعبد﴾[4] بم انتصب غير؟

الجواب: ينبغي أن يكون انتصابه بتأمروني على إسقاط الخافض أي تأمروني بغير الله. كما قالوا: «أمرتك الخير» أي بالخير، ويكون

(١) في الأصل: بنوا. (٢) سورة المرسلات الآية ٢٥.

(٣) سورة المرسلات الآية ٢٦.

(٤) سورة الزمر من الآية ٦٤ وتمامها ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾.

أعبد بدل اشتمال من غير، والتقدير: أتأمروني بغير الله عبادته، لأن أعبد أصله أن أعبد، فحذفت أن ولم ينصب[1] الفعل بغدها. وجاز كون المفعول الثاني لأمر ذاتاً، وإنما حقه أن يكون معنى كالخير والبر ونحوهما، إذا[2] كانت الذوات لا يؤمر بها، لكونه قد أبدل منه اسم معنى، وهو أعبد، والبدل هو المعتمد بالحديث، وهو في نية الإحلال محل الأول، وإنما قدرت أن أعبد بعبادته، لأن أعبد فعل متعد لم يذكر مفعوله، فلا بد من مفعول مقدر، وذلك الضمير المقدر وهو المصحح لبدل الاشتمال لأنه لا بد من اتصاله بضمير يعود على المبدل منه، وإنما لم أقدر غيراً معمولة لأعبد كما هو الظاهر، وكما قال قوم من المعبرين[3] لأنه لا يتقدم معمول الصلة على الموصول، وأعبُد صلة لأن المقدرة قطعا.

مسألة : ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا﴾[4] بماذا[5] تتعلق اللام، وما معنى عودهم لما قالوا؟

الجواب: اختلف في متعلق اللام على قولين:

أحدهما : أنه يعودون، وعلى هذا ما مصدرية، مثلها في قوله تعالى ﴿بما نسوا يوم الحساب﴾[6] واختلف في ذلك المصدر

---

(١) من الأصل: يقع، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) لعلها إذ وزيدت الألف من الناسخ.

(٣) لعلها من المعربين.

(٤) سورة المجادلة من الآية ٣ وتمامها ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا، ذلكم توعظون به، والله بما تعملون خبير﴾.

(٥) في الأصل: ماذا، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(٦) سورة ص من الآية ٢٦ وتمامها ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾.

على قولين، أحدهما: أن يؤ ول بالمفعول مثله في قولهم «درهم ضرب الأمير» و«ثوب نسج اليمن» فالتقدير: ثم يعودون للنساء المقول فيهن لفظ الظهار، وهذا قول جمهور العلماء.

والثاني : [٦ ب] أنه غير مؤول، وهو قول أهل الظاهر فتجب عندهم الكفارة بتكرير العبارة.

والقول الثاني : من قولي متعلق اللام أنه التحرير. والتقدير: والذين يظاهرون[١] ثم يعودون فعليهم تحرير رقبة، لأجل ما قالواه من الظهار، نقل ذلك عن الأخفش[٢]. وما على هذا القول إما مصدرية أو موصول اسمي، ويرد هذا القول أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها إلا في باب. أما نحو ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾[٣] وأن المصدر لا يعمل فيما قبله ولو كان ظرفا، وأن التحرير للقول والعود لا للقول فقط.

مسألة : ﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات﴾[٤] علام انتصب ثلاث مرات وثلاث عورات؟

---

(١) في الأصل يظهرون، وهو خطأ.

(٢) الأخفش: الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه. توفى سنة ٢١٥هـ = ٨٣٠م (وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٠٨ وإنباه الرواة جـ ٢ ص ٣٦ ومعجم الأدباء (ط. دار المأمون) جـ ١١ ص ٢٢٤ وبغية الوعاة ص ٢٥٨ ومرآة الجنان جـ ٢ ص ٦١ ونزهة الألبا ص ١٨٤).

(٣) سورة الضحى الآية ٩.

(٤) سورة النور من الآية ٥٨ وتمامها ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، من قبل صلاة الفجر وحين =

الجواب: على الظرف، وقيل: على المصدر. والمعنى في ثلاثة أوقات، أو ثلاثة استئذانات. والأول: هو الصحيح، لأنه قد بين ذلك بقوله سبحانه وتعالى ﴿من قبل صلاة الفجر﴾[1] إلى آخره. وإذا ثبت ذلك في هذه الآية، فليحمل عليه نحو قوله تعالى ﴿ولقد مننا عليك مرة اخرى﴾[2] فيعرب ظرفا. وأما ثلاث عورات فيمن قرأه بالنصب، فهو بدل من ثلاث مرات، وذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون ظرفا على حذف مضاف أي أوقات ثلاث عورات.

والثاني: أن يكون على غير حذف. وجعلت الأوقات نفسها عورات لحصول انكشافه العورات فيها. «مثل نهاره صائم وليله قائم».

ومن قرأ ثلاث عورات بالرفع. فالتقدير: هذه أوقات ثلاث عورات، أو هذه ثلاث عورات على المجاز الذي بيناه.

مسألة: ﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم﴾[3] ما معنى ما في إنَّما، وأين مفعولا اتخذ، وعلام ارتفع مودة، وعلام انتصب على القراءتين، وما توجيه تنوين المودة وترك تنوينه، وما موقع الظرف على قراءة [٧ أ] النصب؟

= تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، طوافون عليكم بعضكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات. والله عليم حكيم﴾.

(١) سورة النور من الآية ٥٨ وتمامها (راجع هامش (٤) في الصفحة السابقة).

(٢) سورة طه الآية ٣٧.

(٣) سورة العنكبوت من الآية ٢٥ وتمامها ﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا، ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين﴾.

الجواب: أما معنى ما فإنه بني على اختلاف القراءتين في مودة، فمن رفعها فما اسم موصول في موضع نصب اسما لإن، واتخذتم صلة، والعائد محذوف، والتقدير: أن الذين اتخذتموه. ومن نصبها فما حرف كاف لا موضع لها من الإعراب، ولا ضمير محذوف، وأما مفعولا اتخذ فعلى قراءة الرفع، المفعول الأول محذوف، وهو الهاء التي قدرناها عائدة على الموصول، والمفعول الثاني أوثانا.

وعلى قراءة النصب أوثانا مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف أي إنما اتخذتم أوثانا آلهة. ونظيره في حذف المفعول الثاني ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب﴾(1) وقوله ﴿اتخذوه وكانوا ظالمين﴾(2) تقدير الأولى: إن الذين اتخذوا العجل إلهاً، وتقدير الثانية: اتخذوه إلها. وأما رفع المودة، فعلى أنها خبر لأن والتقدير: إن الذين اتخذتموه مودة، وجعلوا نفس المودة مبالغة واتساعا. والأصل ذوو(3) مودة.

وقيل: إنه مبتدأ وفي الحياة خبر، والجملة خبر إن وصاغ الابتداء بالنكرة لأجل الوصف بالظرف أو للإضافة إليه.

وقيل: إنها خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة، ويرده أنه لا حاجة إلى دعوة الحذف، ويرد الذي قبله عدم الراجع من الجملة المخبر بها. وأما نصبها فعلى أنها مفعول لأجله أي لأنهم إنما اتخذوها من دون الله للمودة فيما بينهم، لا لأن عندها نفعاً ولا ضراً. وأما تنوين المودة فهو الأصل، وأما ترك التنوين فعلى الإضافة، وهو من الاتساع في الكلام.

---

(1) سورة الأعراف من الآية ١٥٢ وتمامها ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا، وكذلك نجزي المفترين﴾.

(2) سورة الأعراف من الآية ١٤٨ وتمامها ﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار، ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين﴾.

(3) في الأصل: ذووا.

وأما موضع الظرف فمحتمل بوجهين:

أحدهما: أنْ يكون ظرفا للمودة، فيتعلق بها، ويكون خالياً من الضمير، وحينئذ كون في الحياة ظرفا للمودة أيضا متعلقا بها، لأن العامل الواحد يجوز أن يعمل في ظرفي زمان ومكان.

والثاني: أن يكون [٧ ب] صفة للمودة، لأنها نكرة فتتعلق بمحذوف ويكون فيه حينئذ ضمير عائد على الموصوف، ويكون في الحياة في موضع الحال من ذلك الضمير، وفيه على هذا أيضا ضمير، ويتعلق أيضا بمحذوف.

مسألة: ﴿بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾(١) ما إعراب خالدين، وما ناصبه؟ فإن قيل عامله البشرى. فكيف أخبر عن المصدر قبل مجيء معموله؟

الجواب: خالدين حال عامله إما مصدر مضاف إلى جنّات محذوف. والتقدير: بشراكم اليوم دخول جنات، وهي حال مقدرة مثلها في ﴿فآدخلوها خالدين﴾(٢) وفيه إعمال المصدر محذوفاً، وسهله ظهور المعنى، وكثرة حذف المضاف. وأن عمله في اسم شبيه بالظرف وهو الحال. وأما بشرى وجاز في ذلك لأنه ليس مقدرا بأن والفعل، ولا بما والفعل، فلم يلزم الفصل بين صلة وموصولها. وصاحب الحال على هذا الوجه

---

(١) سورة الحديد من الآية ١٢ وتمامها ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ذلك هو الفوز العظيم﴾.

(٢) سورة الزمر من الآية ٧٣ وتمامها ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا، حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.

الضمير بإضافة البشرى، ونظيره في مجيء الحال مما أضيف إليه المصدر ﴿إليه مرجعكم جميعا﴾(١)

وعلى الوجه الأول معمول المصدر محذوف، لأن دخول جنّات معناها دخولكم جنّات، فحذف فاعل المصدر للعلم به.

مسألة : ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾(٢) والخمر لا يعصر.

الجواب: إن للناس في هذه الآية طريقين:

فمنهم من زعم أنها مشتملة على مجاز، ومنهم من زعم أن لا مجاز فيها، واختلف القائلون بالمجاز على طريقين.

فمنهم من زعم أنه في الاسم، وهو خمر، أفاد على أنه أُطلق، وأُريد به العنب لأنه فرعه. وهذا القول هو المشهور بين الناس.

ومنهم من زعم أنه في الفعل، وهو أعصر، فآدّعى أنه أُطلق وأُريد به استخرج. وإلى هذا ذهب ابن عزيز في غريبه.

ومن قال [٨ أ] أنه لا مجاز في الآية نقل أنه لغة عمان، إنهم يسمون العنب خمرا بالحقيقة.

مسألة : ﴿أنِّي أخلُقُ لكم من الطِّين كهيئةِ الطِّير فأنفخ فيه﴾(٣) إلام يرجع الضمير المجرور بفي؟

(١) سورة يونس من الآية ٤ وتمامها ﴿إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا، إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط، والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾.

(٢) سورة يوسف من الآية ٣٦ وتمامها ﴿ودخل معه السجن فتيان، قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا، وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه، نبئنا بتأويله، إنا نراك من المحسنين﴾.

(٣) سورة آل عمران من الآية ٤٩ وتمامها ﴿ورسولا إلى بني إسرائيل إني قد جئتكم بآية =

الجواب: محتمل أوجها:

أحدهما: أن يرجع إلى المخلوق الذي دل عليه أخلق.

الثاني : أن يرجع إلى المهيأ الذي دل عليه المصدر، وهو الهيئة.

الثالث : أن يرجع إلى الهيئة، على أن يكون المراد بها المهيأ كما أريد بالضرب المضروب، وبالنسج المنسوج، وبالخلق المخلوق. هذا درهم ضرب الأمير، وثوب نسج اليمن وقول الله عز وجل ﴿هذا خلق الله﴾[1] ومن مجيء ذلك في المصادر الآتية على وزن فعلة، قوله تعالى ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾[2] أي مقبوضته.

الرابع : الكاف على أن يكون اسم أريد به المثل، وهذا جار على قول الأخفش[3] في أن الكاف يكون اسما في فصيح الكلام.

وأما بقية البصريين فلا يرون ذلك واقعا إلا في الشعر قطعا.

= من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله، وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

(١) سورة لقمان من الآية ١١ وتمامها ﴿هذا خلق الله، فأروني ماذا خلق الذين من دونه، بل الظالمون في ضلال مبين﴾.

(٢) سورة الزمر من الآية ٦٧ وتمامها ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.

(٣) الأخفش: سبق ذكره.

مسألة : ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾[1] علام انتصب ذرية؟

الجواب: على أنه مفعول أول ليتخذوا، ووكيلاً مفعول ثان أي أن لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح من دوني وكيلا، وقدم المفعول الثاني، لأن الأهم من الكلام النهي عن أن يتخذوا من دون الله وكيلا ـ لإتيان عين المتخذ، ولتناسب رؤوس الآي.

وفي الآية أقوال أُخر، منها أنه منادى، وهذا إنما يحسن على قراءة من قرأ تتخذوا بالخطاب.

مسألة : ما الكفل؟

الجواب: النصيب. قال الله تعالى ﴿من يشفع شفاعةً حسنةً يكُنْ له نصِيبٌ منها، ومن يشفعْ شفاعة سَيِّئةً يكن له كِفْلٌ منها﴾[2] فقيل: فلم غاير بين الآيتين. فقيل: في الأول نصيب. وفي الثاني: كفل فأجبت بأن يكون اللفظ (وتفريعه على ما يقبله)[3] من تكرار.

فقيل: زعم بعضهم أن الكفل ليس (المتقيد به)[4] مطلقا، وأن له النصيب من الخير، وله الكفل من الشر، فكان ذكره في الثانية أنسب.

---

(١) سورة الإسراء من الآية ٣ وتمامها ﴿ذرية من حملنا مع نوح، إنه كان عبدا شكورا﴾، والآية التي قبلها ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا﴾ ذكرتها لتعلقها بالإعراب.

(٢) سورة النساء من الآية ٨٥ وتمامها ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها، وكان الله على كل شيء مقيتا﴾.

(٣) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتناه.

فقلت: هذا معزو بقوله تعالى ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾(1).

مسألة : [فهل](2)(ينسبون ذلك إلى)(3) سوء الحساب في قوله تعالى ﴿أولئك لهم سوء الحساب﴾(4).

الجواب: لئن يؤاخذ العبد بكل ما جاء به في الدنيا، لا يغفر له منه شيء. وقلت فيه نظما:

سوء الحساب أن يؤاخذ الفتى بكل شيء في الحياة قد أتى
[الرجز]

مسألة : مسألة ﴿ويك أن الله يبسط الرزق لمن يشاء﴾(5) ما معناه، وما إعرابه؟

الجواب: فيه ثلاثة أقوال:

أحدهما: ويك بحروفها الثلاثة اسم فعل معناه ما الخبر؟ [كمهيم](6)، إلا أن مهيم اسم فعل معناه استفهام

---

(1) سورة الحديد من الآية ٢٨ وتمامها ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾.

(2) ما بين الحاصرتين ناقص في الأصل.

(3) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) سورة الرعد من الآية ١٨ وتمامها ﴿للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به، أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد﴾.

(5) سورة القصص من الآية ٨٢ وتمامها ﴿وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويك أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر، لولا أن من الله علينا لخسف بنا، ويك أنه لا يفلح الكافرون﴾.

(6) كمهيم: زيادة يقتضيها السياق.

حقيقي. وويك اسم فعل معناه استفهام تقريري.

الثاني : أن اسم الفعل وي فقط ومعناه أعجب.

والثالث : أن ويك ليس باسم فعل البتة، وإنما هو ويلك، ولكن حذفت اللام، وقد حملوا على ذلك قول عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها   قيل: الفوارس ويك عنترُ أقْدِمِ[1]

[الكامل]

وعلى القول الأول فإن الله سبحانه وتعالى منصوب بأن[2].

وعلى الثاني (كأن) كلمة مستقلة ناصبة للاسم رافعة للخبر، ومعناها الظن لا التشبيه به. وعلى الثالث (أن الله) منصوب بأعلم محذوفة ثم نظمت ذلك فقلت:

ويك ألم ترو قوم أضمروا الـ   لام وأعلم قبل أن قد قدروا

وقيل: وي رديفة لأعجبُ   والظن قبل ما تلاها ينسب

[الرجز]

مسألة : ﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾[3] هل ما يقوله بعض الناس من أن المراد بالنعيم الماء البارد، منقول من كتب التفسير؟

[٩ أ]

الجواب: النعيم أعم من ذلك، والماء البارد من جملته، وفي الحديث:

---

(١) قال شارح المعلقات: (ويك): أراد ويحك، فحذف الحاء، والعرب تفعل ذلك. وقال الكسائي: أصله (ويلك) فالكاف مجرورة بالإضافة، وقال غيره: (وي) كلمة تعجب، والكاف للخطاب. والمعنى: أتعجب. وعنتر منادى مرخم. وأقدم: تقدم (شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي، وديوان عنترة بن شداد ص ١٤٢ ـ ١٥٤ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٢٩٣: ٣٦٦، وأمالي الشجري ج ١ ص ٣٥٧).

(٢) في الأصل: بويك.

(٣) سورة التكاثر الآية ٨.

أول ما يُسأل العبد يوم القيامة، عن النعيم، أن يقال له: ألم أصح جسمك، وأروك من الماء البارد[1]. رواه الترمذي في سننه.

مسألة : ﴿ولولا أن يكون الناس أُمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن﴾[2] الآية. قال النحويون: لولا حرف يدل على امتناع الشيء[3] لوجود غيره، فيلزم من ذلك أن الذين يكفرون بالرحمن ليس لهم معارج عليها يظهرون وليس لبيوتهم أبواب، وليس لهم سرر[4].

الجواب: هذه الآية مشتملة على حذف صفتين. والتقدير: معارج من فضة وهي الدرج، وسررا من فضة، انتهى.

والآية في بيان حقارة الدنيا عند الله تعالى، والمعنى ـ والله أعلم ـ ولولا كراهة أن يكون الناس أُمة واحدة مجتمعة على الكفر لوسعنا الدنيا على الكفار لحقارتها عندنا فجعلناهم كذا وكذا.

مسألة : ﴿لا هن حل لهم﴾[5] أخبر عن الجمع بالمفرد؟

الجواب: لأن الحل مصدر تقول: حل حلا. كما تقول: عزعزا. والمصدر إذا وقع نعتا أو خبرا أو حالا لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث.

مسألة : في الحديث في مواقيت الحج: فيهل أهل المدينة من ذي

---

(١) في الأصل: ويروك.

(٢) سورة الزخرف من الآية ٣٣ وتمامها ﴿ولولا أن يكون الناس أُمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾

(٣) غير واضحة في الأصل، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: نقرر.

(٥) سورة الممتحنة من الآية ١٠ وتمامها ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار، لا هنّ حلٌ لهم ولا هم يحلون لهنّ، وآتوهم ما أنفقوا، ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهن أُجورهن، ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا، ذلكم حكم الله يحكم بينكم، والله عليم حكيم﴾.

الحليفة، وأهل الشام من الجحفة، وأهل نجد من قرن، وأهل اليمن من يلملم (هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن)[1]. الضمير في هن للمواقيت المعينة ويلملم، وكان حق الضمير المجرور باللام أن يكون ضمير المذكورين.

الجواب: من وجهين:

أحدهما: أن الأصل هن لهم، وإنما عدل عن ضمير المذكورين إلى ضمير المؤنثات لقصد التناسب كما فعل مثل ذلك في الدعاء المأثور: «اللهم رب [٩ ب] السموات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن»[2]. وإنما كان قياسه وما أضلوا.

والثاني: أنه على حذف مضاف أي هنّ لأهلهن أي هذه المواقيت لأهل هذه البلدان بذلك على ذلك ولمن أتى عليهنّ من غير أهلهنّ فصرح بالأهل ثانيا. ونظيره في حذفه المضاف وهو لفظ أهل ﴿واسأل القرية﴾[3].

مسألة: ﴿والذين يُتوفَّونَ منكم ويذرُون أزواجاً وصيَّةً﴾[4].

---

(١) رواه البخاري والنسائي وابن ماجه وغيرهم.
(٢) رواه الترمذي.
(٣) سورة يوسف الآية ٨٢ وتمامها ﴿واسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها، وإنا لصادقون﴾.
(٤) سورة البقرة من الآية ٢٤٠ وتمامها ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج، فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف، والله عزيز حكيم﴾.

الذين مبتدأ، ووصية خبر، والمبتدأ عين الخبر، والوصية ليست نفس المبتدأ، فكيف بهذا، وما توجيه بعض القرّاء بنصب الوصية؟

الجواب: عن **الأول**: أنه على حذف مضاف من المبتدأ أي وحكم الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية. أو من خبر، والتقدير: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية أو أهل وصية.

والثاني : انتصابه على المصدرية، والكلام مؤول على حذف الخبر وهو العامل في المصدر المذكور. والتقدير: يوصون وصية. ونظيره «أنت منيراً» ولو صرح بذلك العامل لم يمتنع، وإنما يجب الحذف إذا كرر المصدر، أو كان المصدر محصوراً.

مسألة :﴿(قال موسى) [ما جئتم به السحر]﴾[1]ما استفهامية أو موصولة؟

الجواب: هذا مختلف باختلاف القراءتين في السحر، فمن قرأه السحر بغير استفهام فما موصولة مبتدأ، وجئتم به صلة، والسحر خبر ما. والمعنى: الذي جئتم به السحر، ويفسره قراءة بعضهم (ما جئتم به سحر).

ومن قرأ آلسحر بالمد فما استفهام. وجئتم به خبر، والسحر خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: أي شيء جئتم به أهو سحر، أو السحر هو.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل، الآية رقم ٨١ من يونس.

مسألة : (السواك مطهرة للفم)[1] [١٠ أ] كيف أخبر عن المذكر[2] بالمؤنث؟

الجواب: ليست التاء في مطهرة للتأنيث، وإنما هي مفعلة دالة على الكثرة كقولهم «الولد مبخلة مجبنة» أي محل لتحصيل البخل والجبن لأبيه بكثرة.

فقيل لي: «استدل بعض أهل اللغة بهذا على أن السواك يجوز تأنيثه».

فقلت: هذا غلط، ويلزمه أن يستدل بقولهم: الولد مبخلة[3] مجبنة على جواز تأنيث الولد، ولا قائل به.

مسألة : ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾[4]

قيل: «هذا يقتضي أن الله تعالى يخلق الخير، والعبد يخلق الشر»

فأجيب: بأن المعنى ـ والله أعلم ـ ما أصابك أيها الإنسان من نعمة فمن الله فضلا منه عليك، وما أصابك من أمر يسؤك فمن نفسك أي فمن ذنب أذنبته، فعوقبت عليه، وليس المراد خلق الخير ولا خلق الشر.

مسألة : كيف قال النحاة: أنه إذا عطف اسم على آخر، ثم جاء

---

(١) رواه البخاري والنسائي وابن ماجه وغيرهم.
(٢) في الأصل الذكر.
(٣) الأصل: منجه.
(٤) سورة النساء من الآية ٧٩ وتمامها ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وأرسلناك للناس رسولاً، وكفى بالله شهيدا﴾.

ضمير فإنه يعود مثنى. وقد جاء التنزيل بخلافه، قال الله تعالى ﴿ورسوله أحق أن يرضوه﴾(١)

الجواب: هذه القاعدة ليست على هذا الإطلاق، بل يستثنى منها ثلاث مسائل مسألتان يجب فيهما الإفراد:

أحدهما: أن يكون العطف بالواو، والمتعاطفان بمعنى واحد كقوله:

(وهند أتى من دونها النأي والبعد)(٢) [طويل]

وذلك كقوله:

وما سلوتك لكن زادني شغفا هجر وصد تمادى لا إلى أمد

[بسيط]

الثانية: أن يكونا بمعنيين، ويكون الكلام نفيا، وقد اقترنت لا بالعطف. تقول: ما جاء زيد ولا عمرو إلا وأحسنت إليه، وذلك لأن لا تصير [١٠ ب] العامل كأنه مكرر معها وتصير كلا من الاسمين كأنه من كلام مستقل بنفسه وكأن الأول قد حذف منه ما أثبت في الثاني.

---

(١) سورة التوبة من الآية ٦٢ وتمامها ﴿يحلفون بالله لكم ليرضوكم، والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين﴾.

(٢) هذا عجز بيت من قصيدة يمدح بها الحطيئة بني سعد، مطلعها:

ألا طرقتنا بعد ما هجروا هندٌ وقد سرن غورا واستبان لنا نَجْدُ
ألا حبذا هند وأرض بها هندٌ وهندٌ أتى من دونها النأي والبُعدُ

وقد نقد المرزباني الحطيئة في هذا البيت، فقال: ذكر البعد مع ذكر النأي فضلّ دونها. (ديوان الحطيئة شرح ابن السكيت والسكري والسِّجستاني ط ١ ص ١٤٠، ١٤١).

ومسألة يجوز فيها الوجهان وضابطها أن يكون أحدهما مستلزماً للآخر، فمن المطابقة قوله عليه الصلاة والسلام: «حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»[1] ولو قيل: مما سواه اكتفى به، لأن محبة الله سبحانه وتعالى مستلزمة لمحبة رسوله وبالعكس.

ومن مجيئه مفردا ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾[2]، وقول حسّان:

إنَّ شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعْرَ الأسـ ـودَ ما لم يُعاصَ كان جُنونا[3]

[الخفيف]

مسألة: ما وجه قراءة بعضهم ﴿وما أنتم بمصرخيِ﴾[4] بكسر الياء، وما توجيه قراءة الجماعة بالفتح؟

الجواب: أما القراءة الأولى لها وجهان:

أحدهما: أن ياء الجمع أدغمت في ياء الإضافة الساكنة، فلما التقى ساكنان كسر الثاني. كما يقال غير.

والثاني: أن قطربا[5] حكى أن لغة بني يربوع أنهم يزيدون ياء للمد

---

(١) تمام الحديث قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» رواه البخاري.

(٢) سورة التوبة من الآية ٦٢.

(٣) البيت لحسّان بن ثابت الأنصاري. وهو مطلع مقطوعة عنوانها شرخ الشباب جنون. وشرخ الشباب أوله. يعاص أي يعص (ديوانه ص ٢٥٢ ط. بيروت).

(٤) سورة إبراهيم من الآية ٢٢ وتمامها ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم، وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فآستجبتم لي، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي، إني كفرت بما أشركتمونِ من قبل، إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾.

(٥) قطرب: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي عالم =

على ياء الإضافة فيقولون في نحو مررت بي . مررت بيي بياءين ، الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة كما أن هذه الياء مزيدة بعد هاء الغائب في نحو بهيي .

وكما ردها بعضهم على ياء المؤنث، فقال: رمتيه فاحمين. وما أخطأت الرمية. وأنشد على هذه اللغة:

ماض إذا ما هم بالمضي قال لها: هل لك يا فتى
قالت[له]: ما أنت بالمرضي [الرجز]

وعلى هذا فالأصل بمصرخي ثلاث ياءات. **الأولى**: ساكنة، وهي ياء الجمع. **والثانية**: ياء المتكلم، وهي مكسورة للمناسبة وإلا فحكم ياء المتكلم. إما أن تكون ساكنة أو مفتوحة، وهذه الياء هي الياء المدغم فيها. **والثالثة**: ياء المد المزيدة على ياء الإضافة، وهي ساكنة كالياء في بهي، ولما اجتمع [١١ أ] ثلاث ياءات حذفت الثالثة، لأن الثقل انتهى عندها، وبقيت الكسرة قبلها دليلاً عليها، وبهذه القراءة قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب(١). وحمزة بن حبيب الزيات(٢) وغيره.

= بالأدب واللغة من أهل البصرة، من الموالي. وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه، توفى سنة ٢٠٦هـ = ٨٢١م.

(وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٩٤ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٩٨ وطبقات النحويين ص ١٠٦ وبغية الوعاة ص ١٠٤ ونزهة الألبا ص١١٩ وفهرست ابن النديم ص ٥٢ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٥).

(١) يحيى بن وثاب: الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن. تابعي ثقة. من أكابر القرّاء. توفى سنة ١٠٣هـ = ٧٢١م (النووي ج ٢ ص ١٥٩، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٩٤ وغاية النهاية ج ٢ ص ٣٨٠ والنجوم ج ١ ص ٢٥٢).

(٢) حمزة بن حبيب: بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القرّاء السبعة. =

وأما القراءة الثانية وهي قراءة الفتح وبها قرأ جماهير القرّاء ـ رحمهم الله ـ أجمعين، فتحتمل وجهين[1] أيضاً:

أحدهما: أن ياء الجمع أُدغمت في ياء الإضافة على لغة من فتحها، وهو الأصل في الياء على الأصح كما أن كاف الخطاب وهاء الغيبة وحكمهما الفتح.

مسألة: ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأيهم أن يفتنهم﴾[2] كيف عاد ضمير الجمع على فرعون مع أنه مفرد؟

الجواب: اختلف في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب:

أحدهما: أنه عائد على مذكور، ثم اختلف في ذلك المذكور على قولين:

أحدهما: قول الأخفش سعيد بن مسعدة أنه يعود إلى الذرية.

الثاني قول بعضهم: أنه عائد على فرعون على جعله اسما للقبيلة.

كما قال:

= كان موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة، ومات بحلوان سنة ١٥٦هـ = ٧٧٣م (تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٧ ووفيات الأعيان ج ١ ص ١٦٧ وميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٨٤).

(١) لم يرد الوجه الثاني في المخطوط، ولم أعثر عليه في التبيان في إعراب القرآن للعكبري ق ٢ ص ٧٦٧، ٧٦٨، ولم أجد إعراب الآية في مغني اللبيب لابن هشام.

(٢) سورة يونس من الآية ٨٣ وتمامها ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأيهم أن يفتنهم، وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين﴾.

ومِمن ولدوا عامرُ (م) ذو الطول وذو العرض[1]
[مجزوء الوافر]

فمنع صرف عامر حين أراد القبيلة، وعلى هذا فهو نظير قولك: من يقومون ويقعد زيد، لأن قوله سبحانه ﴿فرعون وملأيهم﴾ حملا على المعنى. وقوله ﴿أن يفتنهم﴾ بدل من فرعون، وهو حمل للفظ.

المذهب الثاني: أنه عائد على محذوف، والتقدير: إلَّا على خوف من آل فرعون.

والمذهب الثالث: أنه عائد على مذكور ومحذوف استلزمه المذكور، وذلك لأنه لما ذكر فرعون علم أنه معه غيره.

مسألة : ﴿وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن﴾[2] هل [١١ب] معنى من فيهما مختلف أم متحد؟

الجواب: بل مختلف فمن الجارة للضمير للسببية. ومن الثانية للاستغراق وهي من الزائدة. والمعنى ـ والله أعلم ـ وما يحدث لك شأن فتتلوا شيئاً ما من القرآن بسببه.

(١) البيت لذي الإصبع العدواني، واسمه حرثان بن الحارث بن محرث. الشاهد فيه قوله «عامر» بلا تنوين، حيث منعه من الصرف، مع أنه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف، بل لا بد من انضمام علة أخرى إليها، ليكون اجتماعهما سببا في منع الاسم من الصرف (منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٣٤٠).

(٢) سورة يونس من الآية ٦١ وتمامها ﴿وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه، وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾.

مسألة : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾[1] الآية. ما إعرابها؟

الجواب: فيها قراءتان لما آتيتكم بالفتح، ولما آتيتكم بكسرها. فأما عن فتحها فتحتمل وجهين:

أحدهما : أن تكون اللام للابتداء، وهي جواب القسم المفهوم من قوله تعالى ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾[2] وما موصولة مبتدأ، وآتيتكم صلة. . . . .[3]، ومن كتاب حال. والتقدير: للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق لما معكم، جملة معطوفة على الجملة الواقعة صلة، فيكون صلة ثانية. والعائد محذوف أيضاً. والتقدير ثم جاءكم به رسول، ثم حذفت الهاء توسعا فانتصب الضمير واتصل بالفعل، ثم حذف بعد ذلك كما حذفت الهاء من آتيتكموه.

وعن الأخفش أن ما معكم من قوله تعالى ﴿مصدق لما معكم﴾[4] لما كان هو نفس ما آتيتكم من كتاب، وحكمه حصل الربط، ولم يحتج إلى عائد.

وهذا نظير قولهم: أبو سعيد الذي رويت عن الخدري، وذلك شاذ، فلا ينبغي التخريج عليه.

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٨١ وتمامها ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري، قالوا أقررنا، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾.

(٢) سورة آل عمران من الآية ٨١.

(٣) مكان النقط كلمتان غير مقروءتين.

(٤) سورة آل عمران من الآية ٨١.

والوجه الثاني: أن يكون اللام لام التوطئة، وما شرطية، وآتيتكم في موضع جزم لأنه فعل الشرط وجاءكم كذلك، لأنه معطوف عليه وعلى هذا فما مفعول لآتيتكم قدم لأن لها الصدر، وليس مبتدأ لأن ذلك يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل، وقطعه عنه، فلهذا لا يجوز (زيد ضربت) عند البصريين إلا في الضرورة. و[١٢ أ] الضمير المجرور بالياء يعود على ما قطعا لا على الرسول.

أما إذا قدرنا ما موصولة فلأن الخبر قسم محذوف، وجوابه مذكور وهو لتؤمنن، فلا بد من ضمير يرجع منه للمبتدأ وهو ما.

وأما إذا قدّرنا ما شرطية، فلأن اسم الشرط إذا لم يكن ظرفاً لزم اشتمال جوابه على ضمير راجع إليه [فلا يجوز][1] ما تصنع (أضرب عمراً) وعن أبي الحسن أنه يجيز ذلك.

مستدلاً بنحو قوله:

ومن تكن الحضارةُ أعجبتهُ   فأيَّ رجالِ باديةً تَرَانا[2]

[وافر]

وعلى هذا فيجوز عود الضمير على رسول، وقوله في المسألة ضعيف ولا يتمسك له في البيت. وأما من كسر اللام فهي لام الجر

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هذا البيت للقطامي: عمير بن شييم، وهو شاعر إسلامي مقل، وكان نصرانيا وكان يمدح زفر بن الحارث الكلابي، وأسماء بن خارجة الفزاري، وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس وتغلب، فأرادت قيس قتله فحال زفر بينه وبينهم، ومنّ عليه وأعطاه مائة من الإبل، وكان القطامي فحلا في الشعر رقيق الحواشي كثير الأمثال. =

متعلقة بأخذ أي: أخذ ميثاقكم لهذا الأمر. وما إما مصدرية أي لإيتائي إياكم الكتاب والحكمة، ثم مجيء رسول، وفي الضميرين من آتيتكم التفاتان[1] لأن في الأول خروجا من الغيبة إلى الخطاب، وما موصولة، ويأتي المذهبان في رابط الجملة.

وهذا آخر الكتاب. قال مؤلفه ـ رحمه الله تعالى ـ: سئلت عنها بالحجاز في عام سبع وأربعين وسبعمائة، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

= الحضارة ضد البداوة، والمراد أهل الحضارة، فحذفت المضاف. يقول: من أعجبه أهل الحضر في حاضرتهم ـ فأنا أحق بالإعجاب منهم، وإن كنا من رجال البدو، يريد أن كل ما أعجبك من رجال الحضر فهو أكثر بيننا منهم، إن كنا أهل بادية. (ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي بشرح العلامة التبريزي وغيره ج ١ ص ١٢٩).

(١) غير واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبتناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو إليه، والصلاة على محمد نبيه. وبعد،

فهذه رسالة معمولة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه»[1].

وإعرابه: وقد جعلت هذا الحديث شاهدا لقوله تعالى [١٢ ب]: ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا﴾[2] أقول: وبالله التوفيق، وبيده أزمة التحقيق: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «نعم العبد صهيب.. إلخ» أن صهيباً لما حلت قلبه الهداية، ولحظت مسعاه عين العناية، ونشطت في العبادة أعضاؤه، وكثر عن معاصي الله إغضاؤه، وتسربل بسربال التوفيق، وشاهد مشاهدة التحقيق، وترقى إلى مراتب الخواص، وانتقل من العام إلى الخاص، خاف الله فلم يعصه امتثالا لأمره وعظمته، لا فرارا من ناره وطمعا في جنته، فالشرط مثبت بلو على مقتضى قاعدتها إذا كان في خبرها منفي. والجزاء يأتي على النفي كما كان قبل لو. فإن قلت: ما ذكرت من بقاء المنفي في الجزاء مخالف حكم لو

(١) نسبه في المغني لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٢) سورة الأنفال الآية ٢٣.

لأنها إذا دخلت على مثبت نفته، فعلى حكمها يكون صهيب خاف الله وعصاه. قلت: ما ذكرت من الحكم إنما هو فيما إذا لم يكن لوجود الجزاء مسبب إلا الشرط، كما في قوله تعالى ﴿ولو شئنا لرفعناه بها﴾(١) فإنه ليس لرفع المنسلخ سبب إلا الشرط وهو المشيئة، وأصله إذا كان للجزاء سبب غير الشرط فلا تلازم بين الشرط والجزاء، ولا تعرض لها النية كما فيما نحن فيه، فإن لعدم العصيان سببين:

أحدهما: الخوف من عذاب النار والطمع في دخول الجنة، وهذه مرتبة العوام.

والثاني: مجرد الامتثال لأمر الله تعالى، وهذه مرتبة الخواص، أي أنه خاف الله تعالى امتثالا لأمره، فلم يعصه. ومن هذا النحو قوله تعالى ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم، ولو أسمعهم لتولوا﴾(٢). فإن قلت: قوله ﴿ولو أسمعهم لتولوا﴾ أن لو داخلة على مثبت فثبتته، فلزم عدم التولي ولا شك [١٣ أ] أن عدم التولي عن الحق خير، والخير قد نفاه الله تعالى عنهم في صدر الآية الكريمة.

قلت: **الجواب** ـ والله أعلم ـ ما تقدم من لو لم يخف الله لم يعصه من أن للجزاء سبباً خلاف الشرط وهو التمرد والكفران لا الاستماع لآيات القرآن، فبقي الجزاء مثبتاً كما كان قبل دخول لو، والشرط منفياً كما بقي الجزاء في (لو لم يخف الله لم يعصه)

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٧٦ وتمامها ﴿ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه﴾.

(٢) سورة الأنفال الآية ٢٣.

باقياً على نفيه كما كان قبل دخولها، وأرى أني لم أسبق إلى هذا الجواب في الآية الشريفة، فإني وقفت على كتب جمة فما رأيت من حام حوله، ولا من جلى معضله وحوله.

الإعراب: قوله صلى الله عليه وسلم «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» نعم فعل ماض وضع للمدح، والعبد فاعل، وصهيب المخصوص بالمدح وهو مبتدأ مؤخر، والجملة قبله خبر مقدم بإضمار القول، هكذا قيل في إعراب جملة نعم وبئس. وإنما أقول: هو بدل أو عطف بيان. ولا يقال شرط البدل صحة حلوله محل الأول لأنه المقصود بالحكم، وشرط الفاعل هنا كونه محلى بالألف واللام أو مضاف لما هي فيه، أو لضمير ما هي فيه لأنا نقول مثل هذا مغتفر في الثواني والتوابع كما قيل في (رب شاة وسخلها) وجملة المبتدأ والخبر إنشائية معنى، خبرية لفظا، ولو لم يخف الله لم يعصه، لو حرف شرط غير جازم، ولم حرف نفي وجزم. ويخف مجزوم به، والجملة فعل الشرط، ولفظ الاسم الكريم من متعلقات يخف، ولو لم يعصه مجزوم بلم جواب الشرط. ونسبته جملة (ولم يخف الله لم يعصه) من الأولى استئنافية جواب سؤال مقدر تقديره: ما سبب مدحه؟ فقيل: (لو لم يخف الله لم يعصه) ـ والله أعلم ـ.

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في خامس عشر رجب الحرام من شهور سنة خمس وسبعين وألف، كتبه العبد الفقير أحمد بن محمد الرفاعي الحنفي، حامدا ومصليا ومسلما تسليما كثيرا إلى يوم الدين، والفضل لكم في القبول والمعذرة.

الفهارس

الآيات القرآنيّة

الأحاديث الشَريفَـة

الأعلام

القبائل

الطبقات

الأشعار

البلدان

(هـ)

(ي)

المراجع والمصادر

- أخبار النحويين والبصريين: لأبي سعيد السيرافي، من مطبوعات معهد المباحث الشرقية بالجزائر ١٩٣٦م.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي ط ٣٠ ببيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة الساسي بمصر ١٣٢٣هـ.
- الأمالي الشجرية: للشريف هبة الله ابن الشجري. طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء: لياقوت الحموي. طبعة مرجليوث بمصر ١٩٠٧ - ١٩٢٥م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبن حجر العسقلاني، طبعة مصر ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م
- إمتاع الأسماع: للمقريزي. طبعة القاهرة ١٩٤١م.
- إنباه الرواة عن أنباء النحاة: لعلي بن يوسف القفطي: طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٣٧٤هـ.
- البداية والنهاية في التاريخ: لابن كثير. طبعة مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨هـ.
- بغية الوعاة في طبقات النحاة: لجلال الدين السيوطي. طبعة مصر ١٣٢٦هـ.

- تاريخ آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان. طبعة مصر ١٩١٣ - ١٩١٤م.
- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام: للذهبي. طبع خمسة أجزاء منه في مصر.
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي. طبعة مصر ١٣٤٩هـ.
- التاريخ الكبير: لابن عساكر. طبعة روضة الشام ١٣٣١هـ.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري تحقيق: علي محمد البجاوي طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: لمحمد عبد الرحمن المباركفوري. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. طبعة مصر ١٣٨٣هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا النووي. طبعة مصر.
- تهذيب التهذيب: لأبن حجر العسقلاني. طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ.
- الجاسوس علي القاموس: تحقيق أحمد فارس الشدياق. مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩هـ.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد القرشي. طبعة حيدر آباد ١٣٣٢هـ.
- حاشية الشيخ محمد الأمير علي مغني اللبيب: لابن هشام الأنصاري. طبعة مصر ١٣٠٢هـ.
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة: لعلي فهمي الستاري. طبعة الآستانة ١٣٢٤هـ.

- الحور العين: لنشوان الحميري. طبعة مصر ١٩٤٨م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي. طبعة مصر ١٢٩٩هـ.
- دائرة المعارف الاسلامية م ١ في ١٤ جمادى الثانية ١٣٥٢هـ - اكتوبر ١٩٣٣م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني. مطبعة المدني في القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق وتعليق د. وليد عرفات. طبعة بيروت ١٩٧٤م.
- ديوان الحطيئة: شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني. تحقيق نعمان أمين طه. ط. ١ ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م مصطفى البابي الحلبي في مصر.
- ديوان الحماسة: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي بشرح العلامة التبريزي طبعة مصر ١٢٩٦هـ.
- ديوان عنترة بن شداد: طبعة دار صادر ببيروت ١٣٨٥هـ.
- ديوان مجنون ليلى لقيس بن الملوّح تحقيق عبد الستار أحمد فراج طبعة مكتبة مصر بالقاهرة.
- رغبة الآمل من كتاب الكامل: لسيد بن علي المرصفي. طبعة مصر ١٣٤٦ - ١٣٤٨هـ.
- سنن ابن ماجه: للقزويني. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة ١٣٧٢هـ.

- سنن النسائي بالتعليقات السلفية. تحقيق محمد عطاء الله الفوجياني. المطبعة السلفية بلاهور ١٣٧٦هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد. نشر مكتبة المقدسي بالقاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١هـ. وطبعة بيروت (ضمن سلسلة ذخائر التراث العربي).

- شرح شواهد المغني: للسيوطي. طبعة مصر ١٣٢٢هـ.

- شرح القصائد السبع الطوال: لابن الأنباري. تحقيق عبد السلام هارون. طبعة دار المعارف في القاهرة ١٣٨٢هـ.

- شرح المقامات الحريرية: للشريشي. طبعة مصر ١٢٠٠هـ.

- الشعر والشعراء: لابن قتيبة. طبعة مصر ١٣٦٤هـ.

- صحيح مسلم بشرح النووي: لمحبي الدين يحيى بن شرف النووي. طبعة القاهرة.

- طبقات الشعراء: لابن سلام الجمحي. طبعة ليدن ١٩١٣م.

- طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي. طبعة مصر ١٢٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

- عيون الأخبار لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري طبعة دار الكتب المصرية.

- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير بن الجزري. طبعة مصر ١٣٥١هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني. مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة.

- الفهرست لابن النديم: طبعة ليبسك. الفهارس والتعليقات لجستاف فلوجل.

- الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة: أصدرته الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية في مصر ١٩٤٨م.

- الكتاب: لسيبويه. طبعة بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني. طبعة حيدر آباد ١٣٣١هـ.

- مجالس ثعلب: لأحمد بن يحيى، المعروف بثعلب. طبعة مصر ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي. مكتبة المقدسي في القاهرة ١٣٥٢هـ.

- مرآة الجنان: لليافعي. طبعة حيدر آباد ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ.

- مراتب النحويين: لعبد الواحد اللغوي. طبعة مصر ١٣٧٥هـ.

- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق ياسين محمد السواسي. طبعة مجمع اللغة العربية في دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي. طبعة مصر ١٣٦٧هـ.

- معجم الشعراء: للمرزباني. طبعة مصر ١٣٥٤هـ ملحقا بكتاب المؤتلف والمختلف للآمدي.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري. تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. طبعة لاهور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لطاش كبرى زاده. طبعة حيدر آباد ١٣٢٩هـ. وطبعة دار الكتب الحديثة في القاهرة ١٩٦٨. تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور.
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: لمحمد محيى الدين عبد الحميد. طبعة القاهرة ١٣٨٥هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي. طبعة مصر ١٣٢٥هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي. طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد الأنباري. طبعة مصر ١٢٩٤هـ.
- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: للعباس بن علي الموسوي. طبعة مصر ١٢٩٣هـ.
- النقائض (ابن جرير والفرزدق): لمعمر بن المثنى. طبعة ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩١٢م.
- وفيات الأعيان: لابن خلكان. طبعة مصر ١٣١٠هـ.

الفهرس العام

مسألة : لم أجمعوا على النصب في ﴿فشربوا منه إلا قليلا﴾ واختلفوا في ﴿ما فعلوه إلا قليلٌ﴾؟ ١٠

مسألة : بم تعلق الظرف في قوله تعالى ﴿واهجروهن في المضاجع﴾؟ ١١

مسألة : ﴿وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم ﴾ لم جاء الفعل الأول والأخير بغير نون والثاني بنون؟ ١١

مسألة : قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة﴾ ما معناه أن التقدير اتخذوهم في حالة كونهم قربانا آلهة. فالمفعول الأول محذوف، وهو صاحب الحال، وآلهة مفعول ثان ومنع كون قربانا مفعولا ثانيا، وآلهة حال، فما وجه ذلك؟ ١٢

مسألة : ﴿كلًّا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ﴾ علام انتصب كلا وما إعراب هؤلاء؟ ١٣

مسألة : ﴿فسلموا على أنفسكم تحيةً من الله﴾ علام انتصب تحية؟ ١٤

مسألة : ﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾ من قرأ بتنوين الجزاء ورفع المثل فقراءته ظاهرة. لأن الجزاء الواجب موصوف بكونه مماثلا كما قتل من النعم. وأما من أضاف الجزاء للمثل فقراءته مشكلة. لأن الواجب جزاء نفس المقتول، لا جزاء مثل المقتول. ١٤

مسألة : ﴿يحكم بها النبيون الذين أسلموا﴾ والنبيون كلهم مسلمون. فما هذا التقييد؟ ١٥